ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

اليوم التالي

التصعيد الإيراني - الأمريكي
مرحلة ما بعد اغتيال «سليماني»

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خالد عكاشة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

رئيس الفريق البحثي
د. محمد مجاهد الزيات

المنسق
د. دلال محمود

المحرر
أحمد عليبه

المشاركون
د. محمد مجاهد الزيات
لواء.محمد ابراهيم الدويرى
د . توفيق أكليمندوس
د. دلال محمود
أحمد عليبه
عمرو عبد العاطى
محمود قاسم
حسين عبد الراضى

إخراج فني
أحمد حسني
دعاء محمد

اليوم التالي

التصعيد الإيرانى - الأمريكي

مرحلة ما بعد اغتيال «سليماني»

100 شارع الميرغني - مصر الجديدة - القاهرة
تليفون: +20226905863-+20226905862-+20226905861
/ecsstudies
www.ecsstudies.com

الموضوعات

تقديم عام :

«تحولات فارقة « العلاقات الأمريكية – الايرانية فى مرحلة ما بعد سليمانى ٦
■ د/ محمد مجاهد الزيات

كيف تفكر طهران وواشنطن بعد عملية « البرق الأزرق»؟ ١٠
■ أحمد عليبة

الداخل الأمريكي: ملامح إدارة الأزمة مع إيران بعد مقتل «سليمانى» ١٢
■ عمرو عبد العاطي

كيف تتعامل مجموعة «E٣» مع التصعيد الأمريكي – الإيرانى فى العراق ؟ ١٦
■ د. توفيق أكليمندوس

دائرة الأزمة : الخليج ومسار التصعيد الأمريكي- الإيرانى ١٨
■ د. دلال محمود

هل ستحافظ اسرائيل وايران على سياسة حافة الهاوية؟ ٢٠
■ اللواء/ محمد إبراهيم الدويري

أدوار الوكلاء : الأدوار المتوقعه لأذرع ايران الاقليمين فى التصعيد الأمريكي - الايرانى ٢٢
■ حسين عبد الراضي

اتجاهات قلقه : تحليل مراكز الفكر الغربى لأبعاد وتداعيات عملية اغتيال « سليمانى» ٢٦
■ محمود قاسم

تفاعلات مستمرة: الهجمات الايرانية على القواعد العسكرية الأمريكية فى العراق

تصدر هذه الورقة، عن مجموعة عمل دراسات الخليج فى المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، بينما لا نزال فى قلب التفاعلات الجارية بين واشنطن وطهران فى أعقاب عملية اغتيال قائد الحرس الثورى الايرانى(٣ يناير ٢٠٢٠)، حيث قامت طهران باطلاق صواريخ بالستية من داخل الأراضى الايرانية على قاعدتى عين الأسد وأربيل الأمريكيتين (فجر ٨ يناير ٢٠٢٠)، وبينما قلل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أثر تلك الضربات نسبياً، لكن فى المقابل اعتبرها المرشد الأعلى الايرانى رسالة مناسبة « صفعة على وجه أمريكا – على حد قوله - مطالبا «القوات الأمريكية بمغادرة المنطقة فورا وأن «الوجود الأمريكي مصدر الفساد في المنطقة».

ومن حيث الدلالات المباشرة ،هناك أكثر من نقطة رسالة يثيرها رد الفعل الإيرانى، منها على سبيل المثال أنه إذا كانت واشنطن تريد إعادة الاعتبار لقوة الردع الأمريكي فى مواجهة طهران فى العراق، فلا شك أن قواعدها ليست فى مأمن من صواريخ إيران. وأنها بدأت بنك الأهداف القريب، فى حين كانت تدرس ١٣ خياراً كبنوك أهداف محتملة للرد العسكرى الإيرانى، وفقا لما قاله على شمخانىالأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني. كذلك هى رسالة مزدوجه لأكثر من طرف، حيث تم ضرب قاعدتين بالتزامن، واحدة منهما فى أربيل، وهى رسالة لحكومة الاقليم التى تعتبرتها طهران عائقاً فى طريق خروج القوات الأمريكية من العراق، كذلك من حيث التوقيت عملية اغتيال سليمانى.

فى هذا السياق؛ يمكن اعتبار أن تلك الدلالات تشكل من جانب آخر اتجاه لـ» إحتواء التصعيد « بين الطرفين، فإيران اعتبرت أنها أخذت بالثأر لمقتل «سليمانى» ، ولم تغامر فى اتجاه ضرب أهداف لم تكن متوقعه، كاستهداف قطع عسكرية فى الخليج ، أو أهداف فى مصالح أمريكية أخرى فى مواقع مختلفة من العالم على النحو الذى لوح به شمخانى، ووفقا لتصريحات وزير الخارجية محمد جواد ظريف «إذا ردت أمريكا على ضربة اليوم سيكون هناك رد إيراني إضافي» يؤشر على أن طهران اكتفت بتلك الضربة ولا تريد مزيد من التصعيد لكنها سترد وفقا لرد الفعل الأمريكي، كذلك فإن توقيت الضربة الذى يؤكد دافع « الثأر « يؤكد على الإتجاه ذاته. وبالتالى فمن المتصور حتى فى حال أقدمت واشنطن على الرد فإن طهران وضعت السقف وحددت المسرح الذى قد يتبادل فيه الطرفان الضربات وهو ما يعنى أيضا أن الأمور لن تخرج عن السيطرة فى المرحلة الحالية، إلا فى حالة واحدة وهى أن تكون ايران بصدد مناورة كبرى وهو سيناريو لا يزال غير مرجح وربما ليس فى صالح طهران، الذى قد توظف بمنطق برجماتى خسارة « الرجل القوى « إلى « مكسب قوى « فى المدى المتوسط .

لكن يظل أن إتجاه « الإحتواء» المحتمل لا يعنى نهاية التصعيد بين الطرفين فى المرحلة الحالية، لاسيما وأن هناك قواعد اشتباك جديدة قيد التشكل، إذ من الممكن أن تتحول المسارات لاتجاهات أخرى، منها مسار التصعيد عبر الوكلاء، حيث يرجح أن تقوم المليشيات العراقية المحسوبة والمقربة من طهران بالتصعيد من جانبها ضد التواجد الأمريكي فى البلاد ، لاسيما وأن هناك اتجاه أعلنت عنه مليشيا « النجباء « بأن مليشيات الحشد سوف تشكل مجموعة « مقاومة « ضد التواجد العسكرى الأمريكي فى البلاد، من المعتقد أن يقودها « هادى العامرى» قائد منظمة بدر وأبرز المرشحين لخلافة أبو مهدى المهندس، نائب قائد الحشد الشعبى الذى قتل رفقة « سليمانى»، كذلك فإن هناك تقارير إيرانية - اسرائيلية أن هناك تحركات عسكرية لحزب الله اللبنانى فى اتجاه الحدود الاسرائيلية وهو ما يرجح الاحتمال ذاته .

العلاقات الأمريكية – الايرانية فى مرحلة ما بعد سليمانى

من المرتقب أن تلقى عملية اغتيال الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني ومعه أبو مهدي المهندس نائب قائد الحشد الشعبي العراقى وأربعة من كبار ضباط فيلق القدس في بغداد بالعديد من التداعيات التى ستنعكس تباعاً وسريعاً على العلاقات الإيرانية – الأمريكية، باعتبارها تمثل خطوات تصعيدية خطيرة وغير مسبوقة، بل يمكن القول أنها لم تكن مدرجة كأحد السيناريوهات المحتملة لدى الطرفين وفقا لخبرة وطبيعة مسار العلاقات فيما بينهما على مدار العقود الأربعة الماضية منذ الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ والتى غلب عليها طابع التوتر.

كذلك يعكس هذا التطور العديد من الدلالات فى المقدمة منها متغير قواعد الاشتباك التقليدية التى أرسها الطرفان طيلة تلك الفترة، لاسيما مرحلة تواجدهما معا على الساحة العراقية منذ سقوط النظام العراقى السابق عام ٢٠٠٣ ، حيث سيعتمد الطرفان عملية « شد الأطراف « إلى أقصى درجة ممكنة، وذلك بالنظر الي المكانة التي كان يتمتع بها سليمانى في موقعه القريب جدا من رأس الهرم فى النظام الإيراني، والتي تعد مكانه استثنائية، كما أن غياب شخصية محورية مثل سليماني سيكون له انعكاساته علي المشروع ايران الاقليمي والتى ستحارب من أجل إستكماله، بما سينعكس بالتعبية على مستوى الاستقرار والأمن داخل العراق وعلى المنطقة بصفة عامة.

وفى هذا السياق من المتصور أن هناك عدد من الملاحظات الرئيسية يجب وضعها فى الاعتبار أولاً لتحليل المشهد الحالى ومنها على سبيل المثال:-

سليمانى : غياب الجنرال المؤسس لذراع طهران الطويلة فى الخارج

حيث يعتبر الجنرال قاسم سليماني هو المؤسس والقائد الفعلي لفيلق القدس «ذراع العمليات الخارجي للحرس الثوري الإيراني» قد أصبح خاصة خلال العام الأخير شخصية سياسية تجاوزت المنصب العسكري الأمني ، بحيث أصبح المسؤول الأول سياسيًا وعسكريًا عن الملفات السورية والعراقية واليمنية واللبنانية والذي يتولى الاستراتيجية الإيرانية في تلك الدول ويعتبر بذلك مهندسًا للأذرع الإيرانية الخارجية، وتتولى قيادات أخرى العمل التنفيذي في تلك الملفات، وقد زادت مهامه في الفترة الأخيرة، حيث تولى فيلق القدس مهام داخلية في مواجهة التظاهرات التي شهدتها إيران مؤخرًا وذلك بتكليف من خامنئي شخصيًا متجاوزًا كافة القيادات العسكرية في الجيش والحرس الثوري الإيراني.

خليفة سليمانى: تركة ثقيلة ومستقبل حافل بالتحديات

الجنرال « إسماعيل قآني» كان بمثابة رئيس أركان حرب فيلق القدس وكان نائبًا لقاسم سليماني منذ انشاء الفيلق وتولى المهام التنفيذية للانتشار العسكري الإيراني المباشر أو من خلال الفصائل العسكرية العراقية والمجموعات الباكستانية والافغانية في سوريا، ومع تصعيد سليماني للمهام السياسية زادت مسؤولية إسماعيل قآني في تنفيذ المهام العسكرية في سوريا واليمن. وبالتالي سيحاول تعويض غياب سليماني بلعب الأدوار التي كان يلعبها لكنه سيمنح أولية للجانب العسكري.

أبو مهدى المهندس : غياب «نائب الظل» ورجل طهران القوى فى العراق

أبو المهدي المهندس الذي تم اغتياله أيضاً كان عنصرًا اساسيًا في الكتيبة العراقية التي انشأتها المخابرات الإيرانية في فترة الصراع مع النظام العراقي السابق، وكان أحد كوادر حزب الدعوة العراقي الذي قام بمحاولة فاشلة لاغتيال أمير الكويت ١٩٨٥، وشارك مع مجموعاتٍ عسكريةٍ في الحرب العراقية الإيرانية مع الجانب الإيراني وأسس فيلق بدر التنظيم العسكري الأول الذي انشأته إيران في العراق بعد سقوط النظام، ثم تركه لقيادة الهادي العامري أحد الكوادر المرتبطة بفيلق القدس، وأسس كذلك حزب الله العراقي، وبعد تكوينه تركه ليتفرغ لمنصب نائب قاسم سليماني في العراق والذي يُشرف فعليًا على كل ما يتعلق بفصائل الحشد الشعبي وخارطة انتشاره سواء في العراق أو سوريا، وساعده سليماني في ارغام الحكومة العراقية على تمويل وتسليح تلك الفصائل. ومن المتوقع أن هناك عديد من الشخصيات التى ستتنافس على ملىء الفراغ الذى تركه المهندس الفراغ وهى الشخصيات التى كانت تدور فى فلكه مثل هادى العامرى رفيق دربه وقيس الخزعلى زعيم مليشيا عصائب أهل الحق الذى كان من أبرز المقربين له فى الفترة الأخيرة وآخرون.

أما على صعيد الدلالات ذات الصلة بتلك التطورات فهناك أربع دلالات رئيسية وهى :

ضربة استباقية نوعية : من المتصور أن الوفد الذي رأسه سليماني وتعرض للضربة الأمريكية كان عائداً- حسب مصادر إسرائيلية وامريكية- من زيارة ميدانية لدمشق ولم يلتقي خلالها بأي من كبار المسؤولين السوريين، ولكنه التقى بقادة الفصائل الميدانية التابعة لإيران في سوريا وذلك لإقرار إعادة هيكلة وانتشار لتلك التنظيمات في مناطق أكثر تحصينًا والاتفاق على خطة عمليات خلال المرحلة القادمة. ويُرجح أن معلومات استخباراتية إسرائيلية تم تسريبها للولايات المتحدة، قرأت هذه اللقاءات على انها استعدادًا لعمليات عسكرية ضد مصالح أمريكية في المنطقة وهو ما استند إليه الرئيس الأمريكي في تبرير ضربته.

عرقلة خطة طهران المستقبلية لاعادة هيكلة أذرعها الخارجية مؤقتاً: حيث تزامن ذلك كله مع توجه جديد تبناه سليماني ومعه أبومهدي المهندس لإعادة هيكلة وانتشار الفصائل العسكرية العراقية وفي المناطق المحيطة بالانتشار الأمريكي العسكري والسياسي في العراق، فضلًا عن اتخاذ إجراءات وترتيبات لإنشاء فصيلين عسكريين جديدين من مجموعات عراقية خارج التنظيمات الموجودة حاليًا وتم تدريبها في إيران وبإشراف مباشر من قيادات في فيلق القدس وأبو مهدي المهندس شخصيًا، حتى تكون غير مرصوده لدى الولايات المتحدة الأمريكية وتتولى مهام لا يُحاسب عليها الحشد الشعبي بصورة مباشرة.

توظيف ايران للحدث بإعادة اصطفاف الكتل الشيعية: على الرغم من خسارة إيران لقائد كبير بحجم سليمانى ، لكن من المؤكد أن ستوظف غيابه من خلال استثمار إعادة ترتيب البيت الشيعى الذى شهد تصدعات عديدة خلال الفترة السابقة، حيث ستعيد تلك الفصائل اصطفافها مجدداً وستتكاف على هدف واحد وهو مواجهة التواجد الأمريكي فى العراق، كذلك فموقف المرجعية العليا في العراق – آية الله على السيستاني- من العملية الأمريكية جاء واضحًا وفي غير صالح الموقف الأمريكي وهو ما سوف تستثمره إيران والقوى المعادية لأمريكا في العراق، وسيمثل ذلك فتوى يضغط بها الحشد الشعبي على الكتل السياسية الشيعية لاتخاذ موقف سياسي ضد الوجود العسكري الأمريكي في العراق.

أولويات الردع : سبقت هذه الضربة تبادل لعمليات عسكرية بين كل من إيران والولايات المتحدة على الساحة العراقية تصاعدت بشكل واضح في الشهرين الأخيرين، حيث تعرضت المنشآت العسكرية الأمريكية في العراق لـ (١١) هجمة صاروخية بصواريخ كاتيوشا وصواريخ عيار ٢٠٠ ملي بكثافة، وجاءت العملية الأخيرة للتأكيد على استعادة الردع الأمريكي في المواجهة مع ايران، وفى المقابل ستعمل ايران من جانبها بعد امتصاص الضربات السابقة إلى توجيه ضربة أيضا فى إطار الردع المضاد كأولوية بالدرجة الأولى.

على صعيد التداعيات المرتقبة للعملية فمن المتوقع أنها ستكون فى إطار عدد من المسارات ومنها على سبيل المثال :-

- زيادة حدة التوتر في الأزمة النووية الإيرانية والعلاقات الأمريكية الإيرانية بصفة عامة، بحيث لا يتصور معها أن يتجه أي مسؤول إيراني لقبول التفاوض على عناصر تلك الأزمة في التوقيت الحالي، وهو ما يضع صعوبات امام ما كانت تقوم به بعض الدول الأوروبية خصوصًا فرنسا على هذا المستوى.

- اعادت العملية طرح قضية الوجود العسكري الأمريكي في العراق والإطار الاتفاقي الذي يحكمها وسوف تُزايد القوى الشيعية السياسية على ذلك خلال المرحلة الحالية، ومن المُرجح أن تُطرح قوانين لاتخاذ قرار بطرد هذه القوات من العراق، إلا أنه لا يتصور أن يتوصل البرلمان لقرار بهذا الخصوص بسهولة، حيث تمثل الكتلة الكردية عنصر ترجيح، وسوف ترفض مثل هذا القرار، لكنها سيكون مجالًا للتجاذب السياسي لعناصر الأزمة القائمة في العراق.

- من المرجح أن تؤدي هذه العملية إلى إعادة تماسك الكتل السياسية الشيعية الرئيسية وتعيد القوى التي حاولت اتخاذ مواقف أكثر استقلالية فيما يتعلق بالتبعية لإيران –مقتدي الصدر/ الحكيم- وهو ما يمكن أن يدفع إلى تشكيل حكومة عراقية وفقًا للضوابط السابقة، تحتفظ إيران داخلها بمستوى النفوذ السابق على حساب دعاوى تغيير هيكل النظام العراقي.

- من المرجح أن تترك العملية بتفاعلاتها المختلفة تداعيات سلبية على الحراك السياسي الجاري في العراق، بحيث تكون المواجهة بين قوى الشارع المطالبة بالتغيير الجذري في هيكل النظام والقوى المرتبطة بإيران أكثر حدة وعنفًا، وهو ما يطرح سقفًا لهذا الحراك لا يشمل التغيير المطلوب ولكنه سيستجيب لبعض المطالب فيما يتعلق بمواجهة الفساد وأبعاد الشخصيات المحسوبة على التنظيمات الحالية من المشهد السياسي في العراق، كنوع من الترضية لا تنسحب على تغيير هيكل النظام الحالي.

- من الطبيعي أن يكون هناك ردًا إيرانياً على العملية العسكرية للمحافظة على الهيبة الإيرانية في مناطق الأذرع بما يُرجح معه التعرض لبعض مناطق الوجود الأمريكي العسكري والسياسي في تلك الدول أو بعض الدول الخليجية سواء بصورة مباشرة من إيران أو من الأذرع المرتبطة بها.

- رغم استراتيجية الرئيس الأمريكي لتحفيف الوجود العسكري في الخارج، إلا أن هذه التطورات سوف تدفعه لزيادة الانتشار العسكري في العراق والخليج والدوائر التي ينتشر فيها الحضور الأمريكي، بما لا يتوافق مع ما أعلنه في حملته الانتخابية ويزيد من مناطق التعرض الأمريكي للعمليات الإيرانية، وهو ما يمكن أن يُمثل عاملًا على الإدارة الأمريكية في المواجهة الجارية مع إيران.

- من المُرجح كذلك أن تؤدي مجمل هذه التطورات إلى تداعيات داخلية في إيران، حيث ترتفع أسهم المتشددين في مواجهة الأقل تشددًا « الإصلاحيين» وكذلك على الحراك الداخلي في إيران، حيث سيركز النظام على تصاعد الخطر الخارجي والتأكيد على أنه يهدد الدولة الإيرانية وليس النظام.

فى المحصلة الأخيرة؛ يمكن القول إن الإدارة الأمريكية باتخاذها هذا القرار استهدفت مكاسب داخلية للرئيس الأمريكي الذي يواجه موقفًا داخليًا صعبًا، ليبدو حريصًا على الأرواح الأمريكية ليجذب الانتباه الشعبي إليه، ولعل تأكيد كافة القيادات العسكرية والسياسية الأمريكية في تعليقها على العملية على أنه قرار مباشر للرئيس للحفاظ على أرواح الأمريكيين. كما يكشف ذلك عن توجه للرئيس الأمريكي بأنه أقر سياسية استباقية في مواجهة القوى التي يعتبرها مهددة للمصالح الأمريكية وذلك لموجهة الاتهامات التي يوجهه الديمقراطيين إليه بالضعف وعدم الرؤية الصائبة في مواجهة التهديدات الأمريكية.

أن ذلك كله لن يؤثر على الاستراتيجية الإيرانية في دول الأزمات التي تمثل الأذرع الإيرانية وسوف تحرص إيران على تقديم أية تنازلات أو تفاهمات خلال المرحلة القادمة للتأكيد على امتلاكها أوراق الضغط، والقدرة على تهديد الاستقرار والأمن في مناطق المصالح الأمريكية والغربية.

تجري هذه الأحداث والتطورات في شكل ومستوى المواجهات بين أمريكا وإيران وميدانها الرئيسي هي الدول العربية التي تشتبك مع عناصر هذه المواجهة في ظل غياب موقف عربي جامع لتحديد مدى تأثيرها على المصالح العربية والأمن القومي العربي واتخاذ ترتيبات أو مواقف تحد من سلبياتها عليه.

د/ محمد مجاهد الزيات
مستشار المركز المصرى للفكر
والدراسات الاستراتيجية

كيف تفكر طهران وواشنطن الآن .. بعد عملية «البرق الأزرق» ؟

تتأهل الآلة العسكرية الايرانية، ووكلاء طهران عبر الإقليم للقيام بهجمات مضادة على أهداف أمريكية فى إطار الأوامر التى أصدرها المرشد الأعلى الايرانى على خامنىء انتقاماً لاغتيال الولايات المتحدة قاسم سليمانى قائد فيلق القدس الايرانى، بما ينذر باحتمالات اندلاع حرب ربما لن تقتصر على المسرح العراقى، بل قد تمتد لتشمل دائرة أوسع فى الاقليم وأهداف أخرى فى مواقع متفرقة من العالم، وفى المقابل رفعت الولايات المتحدة درجة التأهب الدفاعى لأقصى درجة ممكنة، حيث يسود الاعتقاد بأن قواعد الإشتباك بين طهران وواشنطن خرجت عن السيطرة مع تجاوزهما سقف « الخطوط الحمراء « الذى يمكن توقعه، كما أن محاولات العودة خطوة إلى الخلف يبدو إحتمالاً ضعيفاً . فلا شك أن تاريخ العلاقات الايرانية الأمريكية سيؤرخ له من الآن فصاعدا بعملية « البراق الأزرق « كتاريخ فاصل.

كذلك ؛ فإنه لا يجب اهمال باقى الشخصيات الأخرى الذين جرى اغتيالهم مع سليمانى، من حسابات المواجهة، لاسميا أبو مهدى المهندس، الشخصية الأقوى بين قادة الحشد، بعد أيام قليلة من استهداف أكثر من ٢٥ من عناصر الحشد أبرزهم أبو على الخزعلى القيادى فى ميليشا حزب الله العراقى، وهو من أقرب الشخصيات لكل من سليمانى والمهندس إضافة لكونه لكونه أحد أبرز الكودار الفنية التى تعتمد عليها إيران فى العراق فى تأمين الإمدادات العسكرية إلى العراق وسوريا، وبالتالى ستدفع الرغبة فى الثأر العديد من مليشيات الحشد لاسيما حزب الله العراقى المدرج على قائمة الارهاب الامريكي، وعصائب أهل الحق التى تم ادراجها يوم العملية – ٣ يناير ٢٠٢٠ –كحركة ارهابية، إضافة إلى الارتباط الهيكلى والعقائدى مع ايران إلى الانتقام من الولايات المتحدة، فضلاً عن انضمام قوى شيعية أخرى فى المواجهة المحتملة فى العراق أبزرهم « سرايا المهدى « التى أعاد إحياءها رجل الدين الشعيى مقتدى الصدر لـ» حماية العراق» .

أولا: كيف يفكر الطرفان الآن؟

الضربة الرابعة :

فى هذا السياق من المتصور أن الضربة الرابعة فى مسار الضربات التبادلية بين الطرفين هى التى سترسم ملامح وطبيعة سيناريو المواجهة القادم - (الضربة الأولى شنها حزب الله العراقى على قاعدة K1 قرب كركوك، وردت واشنطن باستهداف قواعده فى العراق وسوريا، فردت طهران على الرد بدفع الحشد إلى اقتحام السفارة الأمريكية) – لكن مع الوضع فى الاعتبار فى أن الضربة الرابعة ستعتمد على نتائج الرسائل المتبادلة على الجانبين عبر الخارجية السوسرية، فربما يكون احد الاحتمالات هو أن تلجأ إيران إلى القيام بضربة « انتقامية « فقط ضد هدف أمريكي، فى حال ما إذا كان هناك رد أمريكي إيجابى ثم تذهب إلى « صفقة « جيدة لصالحها، لاسميا فى ضوء مقولة الرئيس ترمب بأن ايران يمكن أن تكسب بالمفاوضات – كالعادة – بينما لن تكسب الحرب. كما أن ايران ستبقى على المليشيات العراقية لضمان هذا المسار لاحقاً فى حال تعثر. لكن فى المقابل أيضا ربما تغامر إيران بعملية تشكل كلفة غير محسوبة تضع الرئيس أمريكي أمام قرار الحرب.

حرب الإطاحة برؤوس الهرم:

ربما يكون التفكر الإيرانى فى ضوء ما سبق هو شن ضربة كبيره تطيح بالرئيس الأمريكي، لتكرر سيناريو عام ١٩٧٩ حيث اطاحت أزمة الرهائن بالرئيس جيمى كارتر، بينما أفرجت عنهم بمجرد اعلان فوز الرئيس رونالد ريجان. وفى المقابل فإن الادارة الأمريكية التى تكرر أنها لا تفكر فى تغيير النظام الايرنى، لكن من المؤكد أنها ستستمر فى حصد الرؤوس التى تشكل لها تهديد. وستمرر هذه الاتجاه كنوع من الضربات الاستباقية والردع الدفاعى .

حرب الإطاحة برؤوس الهرم:

لا شك أن كل من الطرفين يسعيان إلى تحصين وتعزيز الجبهات التى يقف عليها كل منهم، لاسيما الجبهات المشتركة التى تجمعهما معاً ، فالولايات المتحدة التى كانت فى مسار تخفيض تواجدها العسكرى فى الشرق الأوسط، أصبحت فى مسار معاكس بحاجة لتعزيز تلك القوات، حيث قررت ارسال ٣ألاف جندى اضافى إلى الشرق الأوسط فى أعقاب العملية ، لتأمين تواجدها ومصالحها، ولم تذكر إلى أين ستتجه تحديديا لكن من المتصور أن العراق سيكون له النصيب الأكبر من تلك القوات، وهو ما يمثل تحدى جديد لأى حكومة عراقية خاصة فى ظل الضغوط السياسية التى ستمارسها الميليشيات عبر الكتل البرلمانية لإنهاء اتفاق التحالف الدولى ضد الارهاب المبرم عام ٢٠١٤ .

وعلى الجانب الأخر فإن طهران بصدد إعادة تأهيل البنية العسكرية لمليشيات الحشد التى تضررت فى العراق، فضلا عن حشد باقى الوكلاء فى سوريا ولبنان واليمن، وربما أيضا خلاياها النائمة فى مواقع أخرى من العالم. وفى هذا السياق أصبح لدينا معطى آخر ، وهو أن نظرية الردع الايرانية تعرضت لضربة قاضية، من ابعاد عديده فهناك انكشاف فى تأمين دفاعات لحماية بنية الوكلاء فى الخارج ، فبعد شهور من انتهاء حملة القصف الاسرائيلية على قواعد الحشد الشعبى ، كان هناك حديث متواتر عن وضع دفاعات لتأمين تلك القواعد ، إضافة وربما هو الأهم إلى الضربة القاضية التى تعرضت لها الاستخبارات الايرانية فى عملية تأمين الرجل القوى فى المنظومة الأمنية الايرانية.

العراق لا يحتمل القوتين:

لفترة طويلة، ومنذ سقوط النظام العراقى السابق فى ٢٠٠٣ ، لم يكن التنسيق الأمريكي – الايرانى خفياً بل على العكس يسود الاعتقاد بان واشنطن هى من سلمت العراق لايران بدون أى تحديات تذكر، وبالتالى فإن واشنطن تدفع ثمن ذلك الأن، لكن وبخلاف هذه المعطى، فإن المرونة التى ظل الطرفان يظهرانها فى التعامل سوريا فى العراق، بشكل مباشر ، أو عبر الحكومة العراقية كوسيط، لم تعد تلك الآليه ذات جدوى حالياً ، ومن المتصور أن كلا الطرفان يفكر الأن فى أن بقاء الأخر على النحو السابق لم يعد محتملاً ، فايران تفكر فى إنهاء التواجد الأمريكي فى العراق، وفى المقابل تفكر الولايات المتحدة فى ابعاد ايران عن العراق، لاسيما وأن وجودها فى العراق يشكل مصدر قوة رئيسي فى المواجهة مع واشنطن.

فى الأخير: هناك ضربة مرتقبة من طهران تجاه واشنطن فى إطار «تبادل اللكمات» على حلبة المصارعة العراقية، سترسم مسار العلاقة بين ايران والولايات المتحدة من الأن فصاعداً، وستحدد طبيعة قواعد الاشتباك بين الطرفين، على مسرح الشرق الأوسط، وما اذا كانت تلك التطورات ستقود إلى حرب اقليمية جديدة أم أن دورة الصراعات وصلت إلى ذروتها، فلا يزال من الصعوبة التهكين بمستقبل المغامرات التى تشهدها المنطقة ولا توجد ضمانات للقدرة على التحكم فيها وعدم خروجها عن السيطرة .

كذلك من أحد المعطيات فى الدروس المستفادة من هذه التطورات، هو أن مفتاح التحولات فى مصير مساحة كبيرة من المنطقة العربية ليس بيد العرب، وإنما بيد الطامحين لفرض مشاريعهم الاقليمية على تلك المنطقة، وفى الأخير يدفع بلد عربى مثل العراق كلفة ذلك، حيث أصبح مجرد حلبة للصراع بين مختلف القوى الطامعه فيه. وبالتالى يمكن القول أن المسار الحالى لن يحدد فقط مسار العلاقة بين ايران والولايات المتحدة ولكن مسار تفاعلات كبيره فى الشرق الأوسط .

أحمد عليبة | رئيس وحدة التسلح بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

ملامح إدارة الأزمة مع إيران بعد مقتل «سليمانى»

على الرغم من أن إغتيال قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بحسب تصريحات مسئولي الإدارة الأمريكية يحافظ على مصالح الولايات المتحدة وأمن جنودها ومواطنيها في الشرق الأوسط، لكونه أحد أهم القادة العسكريين الإيرانيين، والمسئول عن الدور الإيراني المزعزع للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنه قد أثار جدلاً محتدماً داخل الأوساط السياسية والبحثية الأمريكية، بالنظر لطبيعة صدور قرار الإغتيال الذى تم بناء على أمر أصدره الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» من جهة والمخاوف من تداعيات العملية والتى لا يمكن السيطرة عليها، في ظل توقعات بانتقام إيراني بما يحمل مزيداً من التهديد لأمن الأمريكيين ومصالح واشنطن وأمن حلفائها بالمنطقة.

المبررات الأمريكية

عدم السماح لطهران بتهديد المصالح الأمريكية فى المنطقة :

فقد بررت الإدارة الأمريكية قرارها باستهداف «سليماني» بحماية الجنود والمواطنين الأمريكيين في العراق وفي منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما بعد استهداف مليليشا «حزب الله»

والميلشيات الموالية لإيران قواعد عسكرية تضم جنوداً ودبلوماسيين أمريكيين، وكذلك السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء شديدة التحصين، بعد الضربة الأمريكية التي استهدفت خمسة مواقع للميليشا في العراق وسوريا، الأمر الذي أعاد إلى الأذهان اقتحام السفارة الأمريكية في طهران في عام ١٩٧٩، واغتيار السفير الأمريكي في بنغازي في عام ٢٠١٢. وعليه أصبح هناك إتجاه لدى الإدارة الأمريكية أنها لن تسمح لطهران باستهداف المزيد من مصالحها في المنطقة، وأنها لن تتراجع عن توجيه ضربات عقابية أخرى في حال استمرت في النهج ذاته.

ضربة استباقية تعيد الإعتبار لقوة الردع الأمريكي:

كذلك هناك إتجاه اعادة وأشار المسئولين الأمريكيين أن استهداف «سليماني» يأتي في سياق جهود الإدارة إلى ردع العدوان الإيراني في المستقبل، وكعمل دفاعي وقائي في مواجهة أي هجوم وشيك، حيث تحدث بيان وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بعد استهداف «سليماني»، أنه كان يطوّر بدأب خططاً لتنفيذ هجمات ضد دبلوماسيين وجنود أمريكيين في العراق وفي جميع أنحاء المنطقة. وأنه كان المسئول عن تنفيذ العديد من الهجمات التي استهدفت عسكريين أمريكيين وقوات التحالف الدولي لهزيمة تنظيم «داعش»، والتي أدت إلى مقتل المئات من العسكريين وجرح الآلاف غيرهم.

مضاعفة كلفة استراتيجية « الضغوط القصوى»:

وتهدف الولايات المتحدة من استهداف أبرز رجال إيران العسكريين، وأكثر الشخصيات نفوذا وشعبية في طهران، والمسئول عن تنفيذ مخططات النظام الإقليمية، رفع تكلفة الاستراتيجية الإيرانية لمقاومة استراتيجية «الضغوط القصوى» التي تتبناها إدارة الرئيس «دونالد ترامب» في أعقاب الانسحاب الأحادي من الاتفاق النووي الإيراني في الثامن من مايو ٢٠١٨، ولا سيما بعد تخطيها الخط الأحمر باستهداف مواطنين أمريكيين.

عدم حصر المفاوضات على البرنامج النووى:

وتؤكد الضربة على أن السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية تجاه إيران لا تقتصر على البرنامج النووي الإيراني، وإنما على دورها الإقليمي الذي تنظر إليه الإدارة الأمريكية على أنه مزعزع للاستقرار في المنطقة، وكذلك الدعم العسكري والمالي للميلشيات الشيعية في عديد من الدول العربية. والتأكيد على طهران في حال قبولها التفاوض مع الإدارة الأمريكية فإنه لن يكون فقط على برنامجها النووي فقط، ولكن على دورها الإقليمي المزعزع للاستقرار في منطقة الشرق وبرنامجها للصواريخ الباليستية.

رسائل الداخل

تحويل الإنتباه عن قضية العزل:

يكشف توقيت الضربة الأمريكية ضد «سليماني» أنها موجهة إلى الداخل الأمريكي أيضا، حيث أنها تأتي في وقت يواجه فيه الرئيس الأمريكي أزمات داخلية متعددة مع تمرير مجلس النواب ذو الأغلبية الديمقراطية إجراءات مساءلة «ترامب»، وبداية إجراءات عزله خلال فترة قصيرة بمجلس الشيوخ ذو الأغلبية الجمهورية. وعلى الرغم من أنها ستنهي بعدم عزله، إلا أنها قد تقوض من فرص فوزه بولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في نوفمبر المقبل.

الإلتزام بـ « الخط الأحمر » :

مع اخفاق الرئيس في تحقيق انجاز يحسب له في الملفات الداخلية التي وعد بها خلال حلمته الانتخابية، واخفاقاته المتعددة في كثير من ملفات السياسة الخارجية الأمريكية، فإن «ترامب» سيسعى إلى استغلال استهداف «سليماني» لتعزيز فرص فوزه في الانتخابات، بالترويج لكونه التزم بالخط الأحمر الذي حدده والذي تمثل في أن استهداف إيران لمواطني الولايات المتحدة سيدفعه لرد قاسي، في الوقت الذي تراجع فيه الرئيس «باراك أوباما» عن الخط الأحمر الذي رسمه، حيث استخدم «بشار الأسد» في أغسطس ٢٠١٣ السلاح الكيميائي ضد مواطنية دون رد أمريكي.

وسيستغل «ترامب» استهداف أبرز القادة العسكريين الإيرانيين في التأكيد على أنه أكثر رئيس أمريكي عمل على الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي، ولا سيما أن اغتيال «سليماني» يأتي بعد ثلاث أشهر من اغتيار «أبو بكر البغدادي» زعيم «داعش» في السابع والعشرين من أكتوبر ٢٠١٩.

جدل حول قانونية استخدام القوة العسكرية

أعادت الضربات الأمريكية ضد ميلشيات مسلحة تابعة لإيران، وكذلك اغتيال «سليماني» الجدل المتصاعد داخل الولايات المتحدة منذ فوز الديمقراطيين بالأغلبية في مجلس النواب الأمريكي في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس التي أجريت في نوفمبر ٢٠١٨ حول مدي قانونية استخدام الإدارة الأمريكية القوة العسكرية في المنطقة بدون موافقة المؤسسة التشريعية صاحبة الحق الدستوري في إعلان الحرب، والموافقة على استخدام القوة العسكرية في الخارج.

ومنذ تولي الديمقراطيون مهام التشريع بمجلس النواب في يناير ٢٠١٩، وهم يسعون بخطوات حثيثة لاستعادة دور الكونجرس كقوة مؤثرة في القرار الأمريكي الخارجي. وتتمثل أولي تلك الأدوات في محاولات الكونجرس استعادة سلطته الدستورية بإعلان الحرب، أو التفويض بمشاركة القوات الأمريكية في النزاعات والصراعات الخارجية. وبالفعل قُدمت عديد من مشاريع القوانين خلال العام الماضي لفرض مزيد من القيود على استخدام الرئيس للقوة العسكرية في منطقة الشرق الأوسط. وبالفعل مرر مجلسي الكونجرس (مجلس النواب والشيوخ) قراراً مشتركاً في أبريل من العام الماضي يدعو الرئيس الأمريكي إلى سحب القوات الأمريكية من المشاركة في الأعمال القتالية الدائرة في اليمن التي تقودها المملكة العربية السعودية ضد الحركة الحوثية منذ مارس ٢٠١٥، أو التي تؤثر عليها. لكن «ترامب» استخدم في السادس عشر من الشهر ذاته حقه الدستوري (الفيتو) في معارضته للقرار.

ولتجنب الجدل حول استخدام الرئيس القوة العسكرية بدون الرجوع إلى الكونجرس بررت الإدارة الأمريكية أن استهداف «سليماني» والميلشيات الموالية لإيران جاء للدفاع عن القوات الأمريكية المتواجدة في العراق لمواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي، والمواطنين الأمريكيين، بعد تهديدات إيرانية بمزيد من الهجمات ضدهم.

وبموجب قانون سلطات الحرب لعام ١٩٧٣ الذي يلزم الإدارة بإخطار الكونجرس خلال ٤٨ ساعة من تكليف القوات المسلحة بعمل عسكري، بعث البيت الأبيض في الرابع من يناير الجاري إخطاراً رسمياً للكونجرس عن الضربة الجوية الأمريكية التي استهدفت «سليماني»، وسط معارضة الديمقراطيين لها لأن «ترامب» لم يخطر المؤسسة التشريعية ولم يطلب موافقة مسبقة لتنفيذ الهجوم.

انقسام داخل الكونجرس

في الوقت الذي يدافع فيه مسئولي الإدارة الأمريكية عن الضربة الأمريكية باعتبارها دفاعاً عن مصالح الولايات المتحدة وأمن مواطنيها، كانت هناك انتقادات من جانب الديمقراطيين الذين رأوا فيها تصعيداً جديداً ضد إيران، وأن الرئيس وضع الولايات المتحدة على شفا الحرب دون أن يملك خطة لتداعيات قراراته، الأمر الذي يجعل المنطقة على شفا صراع كبير.

وينذر الديمقراطيون من احتمالات انخراط الإدارة الأمريكية في حرب إقليمية جديدة في الشرق الأوسط، لا يريدها الشعب الأمريكي ولا يدعمها، ولا سيما مع توعد المرشد الإيراني «علي خامنئي» بـ«انتقام قاس» رداً على مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري «قاسم سليماني». كما قال الرئيس الإيراني «حسن روحاني» إن بلاده ستكون «أكثر تصميماً على مقاومة الولايات المتحدة». وهدد القائد السابق للحرس الثوري الإيراني «محسن رضائي»، بالرد على عملية قتل «سليماني» مشيراً إلى أنه سيكون «انتقاماً قاسياً».

وبينما يؤكد الديمقراطيون على أن الأولوية القصوى للقادة الأمريكيين هي حماية الأرواح والمصالح الأمريكية، إلا أنهم يرون أن استهداف «سليماني» سيعرض حياة الجنود والدبلوماسيين الأمريكيين وغيرهم للخطر بشكل أكبر من خلال الانخراط في أعمال استفزازية وغير متناسبة ستقوم بها إيران ومزيد من التصعيد الخطير للعنف ردا على مقتل أبرز رجالاتها العسكريين.

وفي مقابل امتدح المشرعون الجمهوريون «ترامب» على استهداف «سليماني»، قائلين إن الرئيس قد حقق العدالة لعشرات العائلات العسكرية الأمريكية، لكونه، بحسب كثير من المسئولين الأمريكيين، مسئولاً عن مقتل مئات الجنود الأمريكيين، وكذلك عن الأنشطة الإيرانية العدائية في جميع أنحاء الشرق الأوسط. ويشيدون بالتزام الرئيس «ترامب» بالخط الأحمر الذي حدده بأن استهداف إيران لمواطني الولايات المتحدة سيدفعه إلى رد قاسي.

ويري الجمهوريون أن موت «سليماني» يمثل فرصة للعراق لتحديد مستقبله بعيداً عن السيطرة الإيرانية. وأن قرار الرئيس «ترامب» باستهداف قائد فليق القدس أظهر لطهران والعالم أن ضبط النفس الأمريكي العقلاني في الرد على هجماتها السابقة ليس ضعفاً.

خطوات البنتاجون بعد مقتل «سليماني»

مع توقع المسئولين العسكريين الأمريكيين برد إيراني على مقتل «سليماني»، الذي قد يشمل استهداف مواطنين وجنود أمريكيين في المنطقة، أو تهديد الملاحة الدولية في مياه الخليج ومضيق هرمز، أو تهديد أمن حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة تتخذ وزارة الدفاع الأمريكية إجراءات احترازية بإرسال مزيد من القوات والمعدات العسكرية الإضافية إلى المنطقة، والتي يتوقع أن تتزايد في حال تنفيذ طهران هجمات تهدد أمن ومصالح واشنطن في الشرق الأوسط.

بيد أن التعزيزات العسكرية الأمريكية لا تعني أن الولايات المتحدة ستبادر في الدخول في حرب جديدة في منطقة الشرق الأوسط، ولكنها ستكون أكثر تركيزا على ردع إيران لسببين رئيسيين. يتمثل أولهما في عدم رغبة الرئيس الأمريكي في توريط واشنطن في حرب جديدة يرفضها الناخبون الأمريكيون مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر المقبل.

وينصرف ثانيها إلى أن المنافسة الاستراتيجية طويلة الأمد مع خصوم الولايات المتحدة الاستراتيجيين (روسيا والصين) ستكون الأولوية الرئيسة للبنتاجون بعد النجاح في هزيمة تنظيم «داعش»؛ بسبب حجم التهديدات التي تشكلها الدولتان ضد أمن ورفاهية الأمة الأمريكية، وخاصة مع إمكانية زيادة تلك التهديدات في المستقبل.

خلاصة القول، على الرغم من أن مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني «قاسم سليماني» يحقق الكثير من المكاسب للرئيس «ترامب» في عامه الانتخابي بالدفاع عن الأمريكيين باعتبار أن استهدافهم خطاً أحمر، وكونه أحد الجوانب العسكرية لاستراتيجية «الضغوط القصوى» على طهران لدفعها إلى طاولة التفاوض والقبول بالشروط الأمريكية، إلا أنه في الوقت ذاته سيدفع إلى مزيد من التصعيد الإيراني لمقاومة استراتيجية الإرغام الأمريكية، والتأكيد على أن نفوذها الإقليمي خارج دائرة التفاوض مما يزيد من حالة التأزم وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

عمرو عبد العاطي
باحث بوحدة الدراسات الأمريكية

كيف ستتعامل أوربا مع التصعيد الأمريكي – الإيرانى فى العراق ؟

يثير استهداف الولايات المتحدة لقائد فليق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني «قاسم سليماني» ثلاث مخاوف أوروبية في الوقت الراهن، وأخري تتعلق بمستقبل القواعد الحاكمة للنظام الدولي، إن قررت روسيا أو غيرها اتباع السياسة الأمريكية ذاتها، وتداعيات موجة هجرة جديدة إن اندلعت حرب بالمنطقة.

وتتمثل أولي المخاوف الأوروبية في الوقت الراهن من مقتل «سليماني» في الخوف من الردود الإيرانية المحتملة، وينصرف ثانيها إلى مصير الاتفاق النووي حيث تتضاءل فرص إنقاذه. في حين يتعلق ثالثها بمصير الحرب على تنظيم داعش إن اضطرت الولايات المتحدة إلى سحب قواتها من العراق.

وفي استباق أوروبي للتعامل مع تداعيات مقتل قائد فليق القدس عبر بيان مشترك لألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة عن «العزم على مواصلة القتال ضد تنظيم داعش والحفاظ على التحالف ضده». وناشد البيان العراق لمواصل تقديم الدعم اللازم لهذا التحالف، حيث أكد على أن قتال التنظيم أولوية.

تخوف من التبعات

يري الرأي السائد في الدوائر الأوروبية أن إيران سترد على مقتل «سليماني»، وأنها ستصعد من العمليات العسكرية في إطار الحرب بالوكالة، وأنها ستستهدف بصورة أساسية المصالح الأمريكية والبريطانية ومواطني تلك الدول أو غيرها، أو تواجدهما العسكري في منطقة الخليج العربي. ولا تستبعد قيام طهران بهجوم سيبراني، أو بهجوم على سفارة أو دبلوماسي الدولتين. ويتوقع أن تقوم إيران أو أحد الميلشيات المتحالفة معها باختطاف واحتجاز مواطنين تلك الدول.

يلاحظ أن المملكة المتحدة تأخذ مأخذ الجد احتمالات هجوم «إرهابي» ضدها، بينما تقلل فرنسا من أهمية هذا الاحتمال. في حين قد تكون ألمانيا هدفا لضعف إمكانياتها العسكرية وأهمية وكثافة وجودها في العراق، إذ هناك عدد كبير من العراقيين يحملون الجنسية الألمانية، وقد أثارت تصريحات مسئولين ألمان غضب طهران لأنها شددت على إدانة التصعيد الإيراني السابق لمقتل «سليماني» وقالت إن من حق الولايات المتحدة الدفاع عن نفسها.

هذا، وقد رأي مركز فكر مقرب من الحكومة البريطانية أن مقتل «سليماني» قد يشكل فرصة في العراق إن أحسن استغلالها، لأنه قد يدفع بعض الميليشيات إلى الابتعاد عن إيران والسعي للوصول إلى تفاهم مع الولايات المتحدة. لكن استغلال تلك الفرصة يتطلب وضوح الخطوط الحمراء الأمريكية، والقدرة على الاحتفاظ بنفس السياسة دون تقلبات مفاجئة.

التعامل مع التداعيات

ستسعى الدول الأوروبية إلى اقناع إيران بضرورة خفض التوتر وعدم التصعيد. وقد تواصلت بسرعة مع واشنطن في هذا الشأن، وستقوم بمخاطبة طهران مباشرة أم من خلال الحكومة العراقية، حيث خاطبت المملكة المتحدة رئيس الوزراء العراقي. في حين بحثت فرنسا المسألة مع كل من روسيا والصين.

ومن جانبها أمرت المملكة المتحدة سفينتيها المتواجدتين في المنطقة بالتوجه إلى مضيق هرمز، وطالبت من الجنود المشرفين على مهام تدريب قوي محلية من ترك مهامهم في هذا المجال للقيام بمهمات حماية المصالح والأفراد البريطانيين، ومدت هؤلاء بقوة نيران كبيرة. وهناك طائرة استطلاع بريطانية تراقب المنطقة وقواعد إطلاق الصواريخ المعادية. وتم إرسال ٥٠ من القوات الخاصة إلى المنطقة للمساعدة على إجلاء المواطنين البريطانيين

لكن رئيس الوزراء البريطاني لم يقطع إجازته إلى الآن، مما ترك فراغ في القيادة. وتشير التقارير إلى أنه من الحمائم في هذا الملف وأنه لا يريد أن يتم جره إلي حرب، ووزير الخارجية وهو من الصقور هو الذي يدير الأزمة. ويلاحظ أن الرسميين البريطانيين عبروا للإعلام عن غضبهم لأن الولايات المتحدة لم تقم بإخطارهم (أو لم تخطر لندن بالتفصيل الكافي) في حين أنها أخطرت إسرائيل. وفي المقابل انتقد وزير الخارجية الأمريكي «مايك بومبيو» الموقف الأوروبي الذي لا يساعد واشنطن بما يكفي، وكان يستهدف بريطانيا تحديدا. لكن الإعلام الفرنسي يقول إن الولايات المتحدة أخطرت البريطانيين قبل إخطار الروس ولم تبلغ الفرنسيين إلا بعد الحديث مع بوتين وأن الرئيس ترامب مستاء من الرئيس ماكرون ويتعمد تجاهله لعقابه على مبادراته.

مستقبل الاتفاق النووي

أشارت التقارير منذ منتصف نوفمبر إلى امتعاض أوروبي من التصعيد الإيراني وتوالت التصريحات من كل الدول تدينه. وقالت تلك التقارير أن فرنسا حاولت حتى نهاية سبتمبر ودون جدوى التوسط بين واشنطن وطهران وتنظيم لقاء بين ترامب وروحاني أثناء قمة العشرين، ثم أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأن الرئيس ماكرون غضب وما زال غاضبا بشدة لقيام إيران بالقبض على جامعيين فرنسيين، وأنه فهم أخيرا أن رهانه على «المعتدلين» روحاني وظريف لم يكن موفقا. وتضيف المصادر أنه بات منهمكا في القضايا الداخلية.

ومنذ منتصف نوفمبر يسود التشاؤم الدوائر الأوروبية حول احتمالات نجاح مساعي إنقاذ الاتفاق النووي، لأن إعلان طهران يوم 0 نوفمبر الماضي حول التخصيب شكل نقلة نوعية في التصعيد الإيراني، لا سيما مع إعادة تشغيل مفاعل فوردو، وقللت تلك الخطوات الإيرانية قدر الزمان المتاح لإيجاد حل.

وتعوق الأمريكية الأخيرة احتمالات التوصل إلى حلف في الأزمة النووية الإيرانية، حيث أصبح من الصعب جدا انقاذ الاتفاق. وفي هذا الصدد قالت صحيفة فرنسية أن الضربة لم تفسد مسارا ولكنها عجلت وصولنا إلى ساعة الحقيقة.

وبدا هذا الامتعاض والاستياء من مسلك إيران واضحا في التصريحات التي تلت مقتل «سليماني»، فحرص الجميع على ذكر دور طهران في التصعيد الذي أدي إلى تلك العملية، وامتنعت عن إدانة واضحة لسلوك الولايات المتحدة بل أبدت «تفهما». لكن بومبيو عبر عن عدم رضاه من الأوروبيين وقال إن الحلفاء في الشرق الأوسط كانوا أكثر إيجابية في التعامل.

ولكن المرجح أن الجهود الأوروبية ستتضاعف رغم التشاؤم لا سيما أن إيران لم تغلق الباب كلية إذ أشارت إلى إمكانية التراجع عن خطوات التصعيد ولم تمنع مفتشي هيئة الطاقة النووية بممارسة مهامهم. بيد أن الأوروبيين متشائمون، ولا يتوقعون تراجعا إيرانيا وإن لم يستبعدوا هذا الاحتمال كلية. ويقولون إن وقت المقاربة الأوروبية القائمة على التفاوض والحلول الوسطي مضي حاليا». وأن المحافظين في إيران سيشرفون على الأمور، وأن المعتدلين همشوا.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل سيضطر الأوروبيون إلى تفعيل الآلية المنصوص عليها في الاتفاق والذهاب إلى مجلس الأمن لمطالبته بإعادة العقوبات على إيران. وهذا أمر لم يعد مستبعدا.

الحرب على داعش

تأخر البيان المشترك للدول الأوروبية الثلاث ولم يصدر إلا صباح السادس من يناير، وأرجعت المصادر هذا إلى اختلاف في انتقاء المصطلحات، وركز البيان كما أسلفنا على ضرورة مواصلة القتال ضد داعش وحث العراق على الاستمرار في تقديم العون اللازم. في حين أشارت التقارير الصحفية إلى العمليات ضد داعش تم تعليقها لضرورات تأمين القوي والمصالح الغربية. ويلاحظ أن بعض مراكز الفكر تري أن ضربة ترامب سمحت لإيران بإحكام قبضتها على العراق وأسكتت ولو مؤقتا أعدائها. وأن الجميع يتفق أن القوات الأوروبية لا تستطيع البقاء في المنطقة إن انسحبت القوات الأمريكية.

ويبدو من السياق العام ومن أهمية التواجد الأوروبي في العراق (اقتصاديا) أن الدول الأوروبية ستحاول حث العراق على تغيير موقفه المطالب بجلاء القوات الأمريكية، ولكن المشكلة أن الخوف علي سلامة مواطنيها قد يمنع الدول الأوروبية من تقديم دعم للحكومة العراقية لا يتخذ شكل معونات مالية. ويبدو على العموم أن التوقيت دقيق وقد يكون غير ملائم.

ويلاحظ رغم هذا التصريح أن فرنسا رغم صلاتها الوثيقة مع الأكراد تعطي أولوية لمنطقة الصحراء والساحل وأن محاربة داعش في سوريا والعراق ليس الأولوية المطلقة، ولكن ذلك لا يعني التقليل من خطورة التنظيم نظرا لعدد الفرنسيين المنضمين إليه.

د. توفيق أكليمندوس
مدير وحدة الدراسات الأوروبية

تداعيات حذره :

الوضع الأمني في الخليج فى ظل التصعيد الايرانى – الأمريكي بعد اغتيال « سليمانى»

تشهد منطقة الخليج حاليا حالة من الترقب والاحتقان بعد ما تسببت به العملية الأمريكية لمقتل قائد فيلق القدس «قاسم سليماني» من تغير في نمط العلاقات الأمريكية- الإيرانية منذ بداية الأزمة الإيرانية في منطقة الخليج العام الماضي؛ فقد أكدت الدولتان مرارا أنهما غير راغبتين في التصعيد وعلى الرغم من اتهام واشنطن لطهران بالوقوف وراء التصعيد الذى شهدته دول الخليج العام الماضى، فى اعقاب انتهاء مدة الإعفاءات الخاصة بتصدير النفط والتى تبعها الكثير من العمليات التى استهدفت ناقلات نفط قبالة سواحل الامارات، أعقبها استهداف منشأت شركة نفط ارامكو السعودية. واسقطت ايران طائرة دون طيار أمريكية فى يوليو ٢٠١٩ . لكن تطورات التصعيد فى العراق والذى بدأ باستهداف القاعدة العسكرية الأمريكية فى كركوك ثم مهاجمة السفارة الأمريكية وصولاً غلى عملية اغتيال سليمانى يطرح فصل جديد من العلاقات بين الطرفين.

ومن المتصور أن التحدي الأساسي لأمن منطقة الخليج أنها المنطقة التي تتحمل أعباء أية عمليات عسكرية مباشرة بين إيران والولايات المتحدة أو غير مباشرة يقوم بها وكلاء إيران. ورغم أن موقف دول الخليج كان متحفظا إلى حد كبير، وتحديدا الإمارات والسعودية حيث دعتا الطرفين لضبط النفس، لكن هذا التحفظ لا يقدم ضمانة لعدم تأثر أمن منطقة الخليج بتداعيات الوضع الراهن، والتي يمكن رصد أبرزها فيما يلي:

عودة العراق كبورة جديدة للصراع فى الاقليم :

تحول العراق إلى ساحة للمواجهة بين إيران والولايات المتحدة، من خلال وكلاء إيران في العراق، فمن غير المتوقع أن تخرج الولايات المتحدة قواته من العراق في هذه المرحلة، بل العكس هو الأكثر احتمالا. بعبارة أخرى تحرص الولايات المتحدة على الحفاظ على مصالحها ونفوذها داخل العراق حاليا أكثر من أية مرحلة سابقة، فلن تسمح بأن يضعف النفوذ الأمريكي في الخليج لتنتصر إيران بقدرتها – وبالأدق- قدرة وكلائها- على إخراج القوات الأمريكية من العراق. وهذا يعني أن العراق سيعود بؤرة صراعية في منطقة الخليج، تنتقل مشكلاته لدول الجوار الخليجي. وقد تظهر تداعيات أخرى من بينها أن دخول العراق فى مرحلة فوضى أمنية مجدداً يعد فرصة لعودة التنظيمات الارهابية التى عانت منها المنطقة مرحلة أخرى .

عودة التواجد الأمريكي فى الخليج :

١. أصبح هناك اتجاه لزيادة التواجد العسكرى الأمريكي فى المنطقة ، لاسيما فى الخليج، وبدأت الممكلة العربية السعودية على ما يبدو ترتيبات للمرحلة القادمة فى ضوء الزيارة التى قام بها نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سليمان إلى واشنطن ولقائه كل من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بوميو، بالاضافة إلى أنه كان هناك اتفاق سابق لاستقبال نحو ٣ ألاف جندى فى اطار دعم البنية الدفاعية فى ضوء الأحداث الارهابية التى تعرضت لها منشأتها النفطية اضافة الى حدودها التى تتعرض بشكل مستمر لصواريخ المليشيا الحوثية الموالية لايران. وفى أعقاب عملية اغتيال « سليمانى « أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن واشنطن سترسل أكثر من ٣ آلاف جندي إضافي إلى المنطقة من الفرقة ٨٢ المحمولة جوا كإجراء احترازي وسط تصاعد التهديدات للمنشآت والأفراد الأمريكيين، وستنضم هذه القوات إلى نحو ٧٥٠ جنديا أرسلوا إلى الكويت منذ فترة قريبة. ويعد هذا الانتشار الموسع تهديدا لأمن منطقة الخليج، حتى إذا كان الهدف منه تأمين بعض دول المنطقة، لكن الأمر المؤكد أن هذه القوات تمثل هدفا لإيران ووكلائها إذا ما زاد التوتر واستمر التصعيد بينها وبين الولايات المتحدة، أهدافا أمريكية على أراضي دول الخليج بالتأكيد يعد تهديدا لأمن المنطقة، بالإضافة إلى أنها قوات أجنبية وجودها في حد ذاته يعني التدخل السافر في أمن المنطقة.

سباق تسلح نوعى :

الرسائل التى أعلنتها ايران حول الملف النووى بعد عملية اغتيال « سليمانى « تفيد بإحتمالات تخلي إيران تماما عن التزامتها النووية والعودة لتخصيب اليورانيوم دون قيود، هذا يفرض حالة من التهديد الأمني على المنطقة، وربما وجود حالة من سباق التسلح للحصول على أسلحة نووية أو ضمانة نووية من إحدى القوى النووية التقليدية، وهذا يعني أن المنطقة لن تكون خالية من أسلحة الدمار الشامل. بل ربما يعزز من اطلاق سباق تسلح

نووى لاسيما ، كذلك ملف الصواريخ حيث ستواصل ايران تجاربها فى المستقبل بما يدخل فى مسار التصعيد مع الولايات المتحدة لكن هذا التصعيد سينعكس على المنطقة فى الوقت ذاته .

مخاوف على الاستقرار الداخلى :

تسبب مقتل سليماني في توحيد الشيعة داخل العراق بعد أن كانت هناك دلائل على اختلافاتهم، والواقع أنه أثار حفيظة الشيعة في دول أخرى؛ وهذا قد يثير بعض التوترات داخل دول الخليج ، ورغم عدم وجود مظاهر واضحة على هذا الاحتمال، فإن إيران قد توظف الحدث لتغذية الطائفة الشيعية داخل دول الخليج بعد أن تنهي هذه المرحلة من الرد المباشر.

أدوار الوكلاء الاقلمين فى تاجيج التصعيد فى الخليج :

حيث أن الاستمرار في توظيف وكلاء إيران بما يؤثر على المصالح الأمريكية ومصالح حلفائها في المنطقة، وهنا يمكن لإيران توجيه ضربة نوعية مركزة وشديدة التأثير لدول الخليج (خاصة السعودية)، من خلال الاعتماد على الحوثيين في توجيه الضربات النوعية للسعودية ومنشآتها، مستفيدة من خبراتهم السابقة في ضرب أرامكو. فقد أكد سليماني من قبل: «أن اليمن هو المنطقة التي تدور فيها الحرب بالوكالة الحقيقية وكسبها سيساعد في تحديد ميزان القوى في الشرق الأوسط»، وقد أظهرت جماعة الحوثي ولائها التام لإيران وعزمها على الانتقام لمقتل سليماني، فقد صرح محمد علي الحوثي رئيس ما يعرف باسم اللجنة الثورية العليا للميليشيات المتمردة في اليمن قائلا: «إن هذا الاغتيال مدان، والرد السريع والمباشر في القواعد المنتشرة هو الخيار والحل». وقد وجهت جماعة الحوثي الدعوات لسكان صنعاء للاحتشاد، عصر الإثنين والثلاثاء في صنعاء وصعدة، وباقي المدن الخاضعة لسيطرتهم من أجل التضامن مع إيران. وإن كان من المؤكد أن الحوثيين لن يقومون بأي عمل دون موافقة إيران ودعمها، لهذا قد تكون هذه الدعوة كسبا لبعض الوقت حتى تصل الأوامر من طهران، وقد تكون للاستعداد لإثارة حالة فوضى جديدة في اليمن واسقاط اتفاق الرياض، وتكثيف العمليات ضد قوات التحالف العربي الموجودة في اليمن، او القيام بعمليات نوعية عن طريق الدرونز على أهداف سعودية جديدة.

تهديد الملاحة :

يظل تهديد الملاحة البحرية في الخليج العربي ومضيق هرمز هدفا محتملا لعملية عسكرية انتقامية من ايران، فقد تستهدف سفنا أمريكية أو تعمل على عطب مرافئ أو ناقلات نفطية لتعطيل هذه الملاحة لإجبار الولايات المتحدة على تحجيم وجودها في العراق، لكن يظل هذا الأمر مخاطرة إيرانية كبيرة قد تجلب عليها استعداء مختلف الدول المعتمدة على هذا الممر الملاحي الاستراتيجي. وقد يتم توظيف جماعة الحوثي التي لا تزال تحتل موانئ الحديدة وجزءا من المدينة الساحلية، لتنفيذ هجمات إرهابية ضد المصالح الإقليمية والدولية في باب المندب والبحر الأحمر، وتهديد سلامة ممرات سفن النفط العالمية، خاصة وأن إيران دعمت القدرة البحرية للحوثيين بحسب تحقيق أممي، وقد تطالبها باستخدام هذه القدرة من خلال خوض حرب عصابات في البحر الأحمر وتنفيذ عمليات بدافع الانتقام.

لا شك أن إيران تدرك أن أي فعل تقوم به، هي او وكلائها، من شأنه تهديد الملاحة العالمية خاصة النفطية، قد يدفع لتشكيل موقف دولي ضدها والانسياق وراء أهداف الولايات المتحدة لعزل إيران، لكن إذا فقد مسئولي إيران الرشادة أو تزايدت الضغوط الداخلية والخارجية عليهم، فقد تلجأ لتحويل الأمن في الخليج إلى مباراة صفرية وتحدي أية توازنات للقوى في المنطقة، وهذا السيناريو الأسوأ الذي يمكن توقعه لكن يظل الاستعداد له هو الأفضل استراتيجيا. قد يكون افتقاد الإيرانيين للرشادة أمرا صعب الاحتمال، لكن تصريح وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو قد يجعل هذا امرا واردا، ففي معرض انتقاده لسياسة أوباما تجاه إيران، حيث قال: «لدينا مقاربة مختلفة تماماً. أبلغنا الإيرانيين: كفى، لا يمكن أن تفلتوا باستخدام الوكلاء وتظنوا أن بلادكم ستكون في أمن وأمان. سنرد على صُنّاع القرار الفعليين الذين يسببون هذا التهديد من إيران»، هذا التصريح يشير إلى اتجاه الولايات المتحدة لمحاولة إسقاط النظام الإيراني بدرجة أكبر من دفعه للتفاوض معها.

وفي الأخير، إن الولايات المتحدة نفذت عملية مقتل سليماني ربما لأهداف داخلية لصالح الإدارة في العام الانتخابي الحالي، لكنها لا تستطيع السيطرة على كافة التداعيات المترتبة عليه سواء داخل منطقة الخليج أو على السلوك الإيراني ذاته. وإيران حتى الآن تبدو أن لها رؤية واضحة وأهدافا مرحلية تم ترتيبها ردا على مقتل سليماني لكنها توظفها لصالح اهدافا أكبر ترتبط بحفظ نفوذها في العراق وتحجيم نفوذ الولايات المتحدة نسبيا في الخليج، مقابل رفع درجة التهديد لدول الجوار الخليجي، وفي التقدير فإنها لن تتجاوز الخطوط الحمراء في هذا التصعيد تحسبا لتخلي إدارة ترامب عن الرشادة في التعامل مع الموقف.

د. دلال محمود

مدير برنامج الأمن والدفاع

ما بعد مقتل سليمانى:

هل ستحافظ اسرائيل وايران على سياسة حافة الهاوية؟

لا شك أن عملية مقتل قائد فيلق القدس الإيرانى قاسم سليمانى فى بغداد لابد وأن تلقى بظلالها وتأثيراتها على إسرائيل التى تعتبر إيران أهم مهدد لأمنها القومى نظراً لما تمتلكه من أسلحة متطورة، ومحاولاتها إمتلاك السلاح النووى من ناحية، وفى ظل تواجدها العسكرى على نقاط التماس مع الحدود الإسرائيلية سواء بشكل مباشر من خلال تواجدها فى سوريا أو عبر وكلائها الاقليمين فى سوريا وفلسطين، وهو ماتراه إسرائيل خطراً ضاغطاً على أمنها، الأمر الذى شكل دافعاً لتوسيع اسرائيل دائرة استهداف ايران التى لم تقتصر فى المرحلة الأخيرة على بنيتها وتحركاتها وإمداداتها العسكرية فى سوريا، حيث شنت العديد من الضربات على أهداف مماثلة فى العراق خلال العام ٢٠١٩ .

وفى المقابل كانت إيران تقوم بين الحين والآخر بهجمات مضادة على بعض المواقع الإسرائيلية وخاصة فى هضبة الجولان، وبالتالى ظل الطرفان يتعاقبان الهجمات والهجمات المضادة، وإن كانت كثافة الرد من الجانب الاسرائيلى كانت أكثر على تجاه الأهداف الايرانية حتى لا تشكل أية مخاطر على إسرائيل حاليا أو مستقبلاً، وعلى الرغم من ذلك حافظ الطرفان على سياسة حافة الهاوية دون الانزلاق إلى الحرب. وهو ما يطرح التساؤول الأن.. هل ستحافظ اسرائيل وايران على تلك السياسية فى مرحلة ما بعد غياب سليمانى؟، خاصة إذا وضع عامل مهم فى حساب تلك التطورات وهو وجود ما يشبه « التوافق الضمنى» الاسرائيلي – الروسي على تلك السياسية التى اتبعها الطرفان خلال الفترة السابقة.

أولا : طبيعة رد الفعل الاسرائيلى على عملية اغتيال سليمانى

كمدخل للاجابة عن هذه التساؤلات السابقة من المتصور أن هناك نقطتين رئيستين، الأولى وتتعلق بموقف اسرائيل من سليمانى، وهو ما انعكس ثانياً فى مظاهر تأييد اسرائيل «السريعة» لعملية اغتيال سليمانى، **وهو ما يمكن تناوله على النحو التالى :-**

محورية شخصية «سليمانى» فى ظل العداء الايرانى – الإسرائيلى:

من الواضح أن هناك عداء مستحكم بين إسرائيل وإيران، وبعبارة أدق بين إسرائيل وبين قاسم سليمانى بإعتباره المسئول الأول والرئيسى عن العمليات الخارجية لإيران والتى من شأنها أن تهدد الأمن الإسرائيلى سواء فى سوريا أو فى لبنان (حزب الله) أو فى قطاع غزة (حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامى وبعض التنظيمات الأخرى) كما أنه يعد المسئول عن تمويل وتدريب وإمداد السلاح إلى هذه المناطق التى تعتبرها إسرائيل مهددات حقيقة لأمنها القومى .وبالتالى فمن المتصور أن عملية مقتل قاسم سليمانى جاءت متوافقة تماماً مع ما تراه إسرئيل من كونه الشخصية المحورية التى يجب التخلص منها من أجل الحد من المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها، ولذا تمثل رد الفعل الإسرائيلى فى التأييد الكامل لهذه العملية وتأييد كافة الخطوات التى إتخذتها الولايات المتحدة فى هذا الشأن، وكذا حق واشنطن فى الدفاع عن نفسها وعن مواطنيها .

مظاهر تأييد اسرائيل «السريعة» لعملية اغتيال سليمانى :

جاء قطع رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين ناتانياهو زيارته الهامة لليونان فى أعقاب العملية مباشرة ليعكس تأكيداً للتأثيرات المتوقعة والنتائج المحتملة والتصرفات التى يمكن أن تقوم

بها إيران كنوع من الرد على هذه العملية الكبيرة التى ضربت جوهر النظام الإيران، وهنا يمكن القول أن الحسابات الإسرائيلية ستأخذ فى إعتبارها إمكانية أن تكون إسرائيل أحد المجالات التى يمكن أن يطالها رد الفعل الإيرانى خاصة وأن هناك عمليات سابقة قام بها الموساد لتصفية عناصر مؤثرة فى حزب الله فى لبنان وكذا تصفية شخصيات إيرانية تعمل فى مجال الطاقة النووية لم ترد إيران عليها حتى الآن ناهيك عن العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد التواجد العسكرى الإيرانى فى سوريا .

ثانياً : حسابات اسرائيل فى ضوء إحتمالات التصعيد المرتقب

أ- الاحتمالات الخمسة :

من المتوقع أن تتمثل حسابات إسرائيل فى أن رد الفعل الإيرانى بالنسبة لها حتى وإن تأخر بعض الوقت إلا أنه يمكن سيدور فى إطار الإحتمالات الخمسة التالية

١	عمليات قصف صاروخى من إيران فى إتجاه أهداف داخل إسرائيل .وبالتالى من المتصور أن اسرائيل ستستمر فى عملية تعزيز منظومات الدفاعية فى الفترة المقبلة كتدبير إحترازى.
٢	عمليات إطلاق صواريخ من داخل سوريا فى إتجاه أهداف إسرائيلية فى هضبة الجولان أو داخل إسرائيل نفسها .
٣	قيام إيران بضرب المصالح الإسرائيلية فى الخارج وخاصة فى أمريكا اللاتينية أو أفريقيا (تفجير سفارات أو معابد يهودية – إغتيال أو خطف شخصيات – خطف طائرات) .
٤	تعريض خطوط الغاز فى الحقول الإسرائيلية فى البحر المتوسط والتى بدأ الضخ إلى الأردن وفى المستقبل القريب إلى مصر إلى عمليات نوعية .
٥	دفع الوكلاء لاسيما حزب الله اللبنانى بقصف أهداف فى الشمال الإسرائيلى، وقيام حركة حماس أو الجهاد الإسلامى أو أى من فصائل المقاومة الموجودة فى قطاع غزة بقصف صاروخى يركز على المنطقة الإسرائيلية السكانية المتاخمة للقطاع ويصل إلى حد تل أبيب .ومن المتصور أن اسرائيل سترسل رسائل تحذيريه لتلك الفصائل من رد فعلها فى حال إقدامهم على القيام بمثل تلك الهجمات أو العمليات.

ب- أربع سيناريوهات محتملة :

وفى ضوء هذه الاحتمالات يمكن توقع عدد من السيناروهات إنطلاقاً من أنه إذا كانت هذه المخاطر والتهديدات المحتملة تتسم بالتوسع والشمول إلا أن إسرائيل دائماً ما تتوسع فى هذه الإحتمالات وتضع السيناريوهات اللازمة للتعامل معها خاصة وأن تقديرها يتمثل فى أن إيران على قناعة بأن هناك تعاون إسرائيلى- أمريكى فى عملية مقتل سليمانى وكذا كافة العمليات المشابهة نظراً لما تمتلكه إسرائيل من خبرة فى تنفيذ عمليات الإغتيال سواء فى لبنان أو فى قطاع غزة كما أن لإسرائيل مصلحة كبيرة فى إختفاء سليمانى من الساحة العسكرية والسياسية الإيرانية.

وإذا ما حاولنا القيام بعملية تحديد أكثر لأهم التهديدات التى ترى إسرائيل أنها أقرب للتنفيذ ضدها ففى التقدير أنها ستتراوح بين أربع سيناريوهات واردة تستند إلى الاحتمالات السابقة لكن أكثر تحديداً ، أولها عمليات إطلاق صواريخ من غزة، وثانيها إطلاق صواريخ من حزب الله فى لبنان، وثالثها تعرض المصالح الإسرائيلية فى الخارج لمخاطر متعددة .

السيناريو الرابع :

وإن كان الأضعف إحتمالاً وهو» الخروج عن السيطرة « فى حال ما ذهبت الأمور إلى سيناريوهات مفاجئة ستدخل معها المنطقة بشكل عام فى دائرة الصراع بين ايران والولايات المتحده، فمن المؤكد أنه سيكون هناك اصطفاف امريكى – اسرائيلى، وبالتبعية سيرتقى موقع اسرائيل فى المواجهة من جانب ايران من مستوى الهدف التابع إلى مستوى الهدف الرئيسي .

وإذا كان من الطبيعى أن تقوم إسرائيل بالتنسيق حالياً مع الولايات المتحدة والتشاور معها بشأن طبيعة رد الفعل الإيرانى وكذا رفع درجة الإستعداد فى المناطق المحتمل أن تتعرض من خلالها إلى تهديدات، إلا أنه من ناحية أخرى سوف تقوم إسرائيل بالرد العنيف فى حالة إطلاق أية صواريخ عليها من أية منطقة دون أن تتوقف فى أى وقت عن قصف التواجد العسكرى الإيرانى فى سوريا كلما كانت هناك ضرورة أمنية لذلك، كما يجب الوضع فى الإعتبار أن هذه الأحداث تعد فرصة جيدة لرئيس الوزراء ناتانياهو للتعامل مع أى تهديد بقوة مفرطة لإثبات أنه القادر على حماية الأمن القومى الإسرائيلى ومن ثم يعاد إنتخابه فى الإنتخابات المقررة فى الثانى من مارس القادم .

فى المحصلة الأخيرة: يمكن القول أنه على الرغم من أن اسرائيل فى دائرة التصعيد العسكرى الإيرانى فى مرحلة ما بعد اغتيال سليمانى، لكنها لن تمثل أولوية فى الأهداف الإيرانية، بل إن القراءة الحالية تشير إلى أن اسرائيل تمثل حالياً الهدف التابع، أو التالى، وعليه فحتى مع حدوث تصعيد متبادل خلال الفترة المقبلة مباشر أو غير مباشر فيسظل « تحت السيطرة « بين الطرفين، ولن يخرج عن سياسية حافة الهاوية التى يتبعها الطرفان. حيث ستظل الأهداف والمصالح والأمريكية هى العنوان الأول للتحركات الايرانية المقبلة فى إطار الثأر لعملية اغتيال قاسم سليمانى، لكن سيظل هذا المسار أيضا عرضة لاحتمالات سيناريوهات مفاجئة أخرى فى حال ما زادت اسرائيل من التنسيق مع الولايات المتحدة فى المواجهة ضد ايران.

اللواء/ محمد إبراهيم الدويري | عضو الهيئة الاستشارية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

وكلاء إيران الاقليمين والتصعيد الإيراني تجاه الوجود الأمريكي فى المنطقة

حصرت» زينب» ابنة قائد فيلق القدس قاسم سليماني قائمة من سيثأرون لوالدها من الولايات المتحدة التى قامت باغتياله (يناير ٢٠١٩) فى (٦) شخصيات وهم : زعيم حزب الله اللبناني «حسن نصر الله»، والرئيس السوري «بشار الأسد»، والقيادي بحركة حماس «إسماعيل هنية»، والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي «زياد نخالة»، زعيم مليشيا بدر العراقية «هادي العامري»، كذلك زعيم جماعة الحوثي اليمنية «عبد الملك الحوثي». وتشير تلك التأكيدات على أن الرد على ضربة واشنطن والتي استهدفت «سليماني» ستلعب فيها الأطراف المدعومة إيرانيًا ووكلاء طهران دورًا محوريًا.

وعلى الرغم من أن هناك خريطة واسعة من المليشيات الموالية لايران فى العراق، إلا أن هناك البعض منها ستشكل عملية الانتقام من الولايات المتحدة بمثابة ثأر شخصى فى المقدمة بها مليشيا حزب الله العراقى، وعصائب أهل الحق ، والنجباء، وبعضها الأخر يتفق معها فى انهاء التواجد الأمريكي فى العراق ، وهى « سرايا السلام» التابعة لرجل الدين الشيعى البارز مقتدى الصدر ، والتى أعيد إحياؤوها فى أعقاب عملية اغتيال سليمانى. وهو ما يمكن تناوله على النحو التالى :-

• **مليشيا حزب الله العراقي**: وهى من أبرز الميليشيات التى ظهرت خلال تطور التصعيد بين طهران وواشنطن ، بل يمكن القول أنها هى التى أخذت زمام المبادرة لاستهداف التواجد الامريكي فى العراق حيث استهدفت قاعدة (k١) الأمريكية قرب كركوك، والذى ردت عليه الولايات المتحدة باستهداف معسكرات الميليشيا فى القائم والتي اسفرت عن مقتل القيادي بها «أبوعلى الخزعلي» الذى يعد من أبرز الشخصيات المقربة لكل من سليمانى وأبو مهدى المهندس، كما كانت المليشيا هى القوى الأبرز فى أحداث السفارة الامريكية فى بغداد والتى انطلقت فى أعقاب تشيع ضحاياها فى القصف الامريكي . ولهذه المليشيا تحديدا تاريخ فى المواجهات مع الولايات المتحدة كانت سبباً فى اداراجها على قوائم الارهاب فى عام ٢٠٠٩ . ومن المتصور أنه سيكون لها دور رئيسي فى المواجهة مع القوات الامريكية فى العراق، وهناك مؤشرات عديدة على ذلك لعل أبزرها أنها أول مليشيا تبادر باعتبار القواعد الأمريكية فى العراق اهداف ، ونصحت الموطنين بالابتعاد عنها .

•**عصائب أهل الحق**: وهى أحدث مليشيا ادرجت على قوائم الارهاب الامريكية ، حيث أدرجت فى أعقاب العملية ، وهو ما يعكس دورها فى مرحلة التصعيد الأخيرة، ومن المتصور أن حضور زعيمها «قيس الخزعلى» فى مشهد التحريض ضد الوجود الأمريكي فى العراق يعد ابرز من الدور الذى تعلبه الميليشيا، كما ظهر مصاحباً فى الكثير من المناسبات لكل من أبو مهدى المهندس وهادى العامرى زعيم مليشيا بدر لاسيما فى أحداث السفارة الأمريكية .

•**ميليشا بدر** : والتى يترأسها هادى العامرى ، والتى ستكون رأس الحربة فى المواجهة ، لاسيما فى ضوء ترشيح هادى العامرى زعيم المليشيا لخلافة أبو مهدى المهندس نائب قائد الحشد، ويعتقد أنه سيتولى الموقع بالفعل. ومن ثم سيكون لديه بخلاف الارتباط العضوي بطهران موقف الثأر الذى توعد به الولايات المتحدة لدى تشيعه « المهندس ».

ومن المتوقع أن مسارات الحركة لهذه المليشيا ستتبلور فى ضوء الاصطفاف الجديد لتلك المليشيات والذى دعيت له أغلب المليشيات المقربة من ايران ، وفقا لما أعلنت عنه حركة « النجباء « أحد المليشيات التى ستشارك فى الاجتماع . والتى أعلنت فى بيان رسمى أنه الهدف من الاجتماع فى تشكيل قيادة للمجموعة التى ستتولى « المقاومة « ضد التواجد الأمريكي، من جهة وتحديد ساعة الصفر لبدء « الحرب « ضد الوجود العسكري الأمريكي.

أما على الصعيد الاقليمي ، خارج العراق فمن المتصور أن وكلاء طهران الأخرين ، مثل حزب الله اللبنانى والمليشيا الحوثية فى اليمن سيكون لهم دوراً فى أى سيناريو للتصعيد ، وفقا لما ستحددة ايران ، حيث يعتقد أن ايران ستقرر بشكل مركزى كيف ستكون عملية الانتقام ومن سيشارك فيها من الوكلاء ، وما هو حجم ونمط دورهم فضلا عن التوقيت والأهداف التى سيتولاها كل منهم.

-الأدوار المُحتملة للوكلاء في التصعيد

لعبت أذرع إيران دورًا بارزًا في التصعيد ضد الولايات المتحدة، ويُرجح أن تتصاعد ممارساتها ومهامها في جولات التصعيد مستقبلًا. ويمكن استشراف أبرز تلك المهام التصعيدية فيما يلي:

• تقويض الأسس القانونية الوجود الأمريكي في العراق: فمنذ استهداف القوات الامريكية لمقرات تلك الفصائل في العراق بدأت الدعوات تتوالى لإنهاء العمل باتفاقية التعاون الاستراتيجي التي جرى إبرامها مع الجانب الأمريكي. ومع استهداف مقرات حزب الله العراقي بمنطقة القائم غرب محافظة الانبار، ديسمبر الماضي، تبلورت اتجاهات منادية بتفعيل دور البرلمان العراقي في الرد على ما تم اعتباره «انتهاكًا للسيادة»، وبالفعل انعقد البرلمان، يناير الجاري، لمناقشة إقرار نهاية العمل بالاتفاقية سابقة الذكر، وإنهاء التواجد الأمريكي بالعراق. وقد لعبت تلك الفصائل دورًا محوريًا في حشد الكتل الشيعية لدعم القرار، وتهديد الكتل البرلمانية السنية والكردية من تعطيل مسار هذا الاجراء. وصرح «قيس الخزعلي» زعيم (عصائب أهل الحق) أنه «مقابل دماء المهندس، زوال كل الوجود العسكري الأمريكي في العراق. وقد وافق البرلمان العراقي بالفعل على انهاء الوجود الأمريكي، واعتبره حزب الله العراقي «انتصارًا كبيرا في مسيرة تحرير العراق من الأعداء».

• استهداف القوات والمصالح الامريكية: ويتضمن هذا الاستهداف ضرب القواعد الامريكية، وغيرها من المنشآت الدبلوماسية والحيوية، والمواطنين الامريكيون. واستبقت واشنطن ذلك بمطالبة مواطنيها بمغادرة العراق، فيما حذرت كتائب «حزب الله» العراقي قوات الأمن من الاقتراب من القواعد الأميركية لمسافة تقل عن ١٠٠٠ متر، وهو تصريح كاشف عن نيتها استهداف الوجود الأمريكي. كما أعلن مسئول عسكري بالحزب عن وجود خطة لاستهداف القواعد الجوية الامريكية وتحويلها إلى ركام؛ إذا أصرت القوات الامريكية على البقاء في العراق. ويعتقد أن تشن «جماعة الحوثي» ضربات على أهداف استراتيجية داخل الأراضي السعودية، أو أن تتبنى أية عمليات ينفذها النظام الإيراني بالمنطقة، كما حدث مسبقًا في الهجمات على منشآت شركة أرامكو بالسعودية، وفقًا لتقارير.

• تهديد الملاحة بالخليج العربي والبحر الأحمر: وهو تطور كبير يعد استهدافًا لمصالح الولايات المتحدة وحلفاؤها؛ حيث هددت كتائب «حزب الله» العراقي بمنع تدفق النفط الخليجي إلى أسواق واشنطن؛ إذا ما وقعت أية عقوبات على بغداد، وهو التهديد الذي أقترن بأن هناك «أصدقاء» لها ستساعد الحزب على تنفيذ تهديده. وتمتلك جماعة الحوثي منظومة صاروخية طورتها طهران، كذلك طائرات مسيرة وقوارب سريعة مفخخة، والتي يمكن أن يتم استخدامها في هجمات على السفن التجارية والنفطية واسعة كانت موجودة مع نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وطوَّرها خبراء إيرانيون، وبالإمكان استخدامها في هذه الهجمات.

ومُجمل القول، فإن التصعيد القادم ستسعى إيران أن يكون بذات الصدى الذي خلفه اغتيال «قاسم سليماني» وستسعى لتوظيف مقتل «أبو مهدي المهندس» نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي معه؛ لتضمن تصدير صورة أن الرد جاء من الهيئة العراقية وفصائلها. ويثير تصاعد دور وكلاء ايران إشكالية إطلاق سلسلة من الأنشطة مزعزعة لأمن المنطقة والخليج على وجه الخصوص؛ كون مليشيا عصائب أهل الحق قد أعلنت أن الطائرة التي نفذت عملية اغتيال المهندس وسليماني قد انطلقت من الكويت وتحديدًا قاعدة «علي السالم» الجوية، وهو ما يضع ضمن الحسابات أن هناك إحتمالات يخشي معها توسيع دائرة الأهداف الخاصة بالمصالح الأمريكية فى الخليج .

حسين عبد الراضي
باحث بوحدة التسلح

قراءة مراكز الفكر الغربى للتصعيد الأمريكي الإيرانى ؟

إهتمت مراكز الفكر والدراسات الاستراتيجية الغربية بعملية اغتيال قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، وأبو مهدي المهندس نائب قائد الحشد الشعبي العراقى، واستحوذ النقاش فى أبرز تلك المراكز على طبيعة اللحظة الحالية فى الشرق الأوسط ، من جهة، حيث كان القاسم المشترك بينهما أن المنطقة تمر بلحظة تحول فارقة، لكن ثمة تباينات حول « التبنؤ» أو سيناريوهات اليوم التالى، من جهة أخرى وما يمكن أن تؤول إليه مسارات تطور الأزمة بين الطرفين، وانعكاسات ذلك على المنطقة.

وفى هذا السياق جاءت أبرز الإتجاهات التى تناولها أبرز تلك المراكز على النحو التالى :-

- **العالم يجب أن يكون فى حالة تأهب قصوى:**

تطرق مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية «CSIS» لعملية اغتيال قاسم سليماني عبر الوقوف على رمزية وأهمية قاسم سليماني واعتبر أن العملية بمثابة ضربة موجعة وقاسمة بالنسبة لإيران، وخلص إلى أن العالم يجب أن يكون في حالة تأهب قصوى خلال الفترات القادمة، خاصة وأن استراتيجية طهران في الرد ستقوم على مبدأ «فرض مزيد من التكاليف على الخصوم» في ظل عدم قدرة طهران على الدخول في معركة تقليدية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

- **اللحظة الفارقة فى الشرق الأوسط:**

وقد وصفت مؤسسة بروكينجز« BROOKINGS» العملية بكونها اللحظة الفارقة في الشرق الأوسط وحاولت الوقوف على ما تعينه العملية بالنسبة للعلاقات الأمريكية الإيرانية، وذلك من خلال عرض وجهات نظر وتحليلات خبرائهم حول تداعيات العملية، وقد خلصت نقاشاتهم المتباينة أن مقتل سليماني يمثل تحولًا جذريًا للسياسة الأمريكية في العراق، فعلى الرغم من أن العملية تُعد تحجيمًا وتطويقًا لأجنحة السياسة الخارجية الإيرانية التوسعية، إلا أن طهران لا تملك خيارات الحرب الشاملة مع الولايات المتحدة الأمريكية. وقد خلصت كافة القراءات إلى أن رد الفعل الإيراني سيكون موجهًا للمصالح الأمريكية في المنطقة وقد يمتد لتهديد المنشآت العسكرية والأفراد، إلا أن حسابات الحرب الشاملة لن تكون مطروحة في استراتيجية طهران للمواجهة.

- **نقطة تحول ليست بالضروة مقدمة حرب :**

كما أشار معهد الشرق الأوسط «Middle East Institute» للعملية من خلال تحليلات لعدد من خبراء المعهد، وقد تراوحت تقديراتهم بشأن العملية، حيث ذهب البعض للتأكيد على أن العملية تعتبر نقطة تحول في العلاقات الأمريكية الإيرانية لكنها ليست بالضرورة مقدمة للحرب، في حين رأى البعض أن إيران ستستغل الحادث لحشد الرأي العام الداخلي لكسب مزيد من الشرعية ومواجهة تحديات الداخل، وقد اعتبر البعض أن العملية ستدخل الولايات المتحدة وإيران في حلقة من الهجمات والهجمات المضادة والتي من شأنها أن تُثير التوترات في المنطقة بحيث تصبح المرحلة القادمة أكثر تعقيدًا، في الوقت ذاته رأت بعض التحليلات أن ليس من مصلحة إيران – الاستراتيجية او التكتيكية- الدخول في حرب او تصعيد كبير مع الولايات المتحدة وقد ينحصر رد الفعل في مهاجمة قواعد او مواقع أمريكية خاصة في منطقة الخليج، وقد توقع الخبراء أن فرص التفاوض ستتراجع بين الطرفين على الأقل خلال العام الحالي.

- **نقطة تحول دراماتيكية محفوفة بالمخاطر :**

في ذات السياق تعرضت مجموعة الازمات الدولية «International Crisis Croup» للعملية باعتبارها نقطة تحول دراماتيكية محفوفة بالمخاطر، خاصة وأن عملية اغتيال قاسم سليماني حولت المواجهة بين الطرفين من الاستنزاف إلى الصراع المفتوح، وقد اشارت المجموعة في تحليلها إلى أن ترامب الذي كان لا يرغب في حرب جديدة في الشرق الأوسط، قد ذهب بالمنطقة خطوة تجاه تلك الحرب.

- **خطر حقيقي أم تحرك وقائي؟**

ناقش معهد الدراسات السياسية الدولية «ISPI» عملية الاغتيال معتبرًا أن الولايات المتحدة الأمريكية تُخاطر بإثارة موجة جديدة من زعزعة الاستقرار في المنطقة، وقد أشار التحليل إلى أن العملية وفقًا للرؤية الأمريكية قد تمت بشكل دفاعي ووقائي، حيث كان يخطط سليماني لشن هجمات ضد أهداف ومصالح أمريكية في العراق، رغم هذا المبرر إلا أن التحليل ذهب إلى أن هذا التحرك من شأنه أن يترك تداعيات خطرة خاصة وأن العملية تعد تحديًا للسيادة الوطنية حيث تمت العملية على أرض بلد ثالث من خلال تبرير قانوني هش. وأشار التقدير إلى أن الرد الإيراني متوقع بفضل شبكة وكلائها في المنطقة، فضلًا عن قدراتها ومهاراتها في مجال الحروب غير المتماثلة. كما قد يأخذ الرد عدة مستويات منها الانسحاب التدريجي من الاتفاق النووي، وكذلك التهديد بالتخلي عن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وبالتالي منع السيطرة الدولية على مواقعها النووية.

«خمسة ملامح »

وفي قراءة لما تناولته محاور أبرز تلك التحليلات لمراكز الفكر الغربى يمكن رصد أبرز النتائج على النحو التالى : -

١

عملية خطيرة ستقود إلى تصعيد: ألمحت كافة التقديرات والكتابات إلى خطورة العملية واعتباره نقطة تحول كبيرة في مسار التصعيد والتوتر بين طهران وواشنطن، إذ ان هذه العملية تعتبر منعطفًا جديدًا انتقلت بالمواجهة بين الطرفين من التضييق والخناق الاقتصادي الذي مارسه ترامب على أمل تغيير السلوك الإيراني إلى عمل عسكري مُعلن، بمعنى آخر أن التصعيد بين الجانبين تحول من الاستنزاف إلى المواجهة المفتوحة وغير المتوقعة.

٢

خيارات صعبة أمام واشنطن : أن الرئيس دونالد ترامب أمام موقف لابد من حسمه سريعًا سواء من حيث الاستمرار في منطقة الشرق الأوسط للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أو الانسحاب من المنطقة وإعادة القوات الأمريكية إلى أراضيها وفقًا لما كان يعلنه في مرحلة ما قبل العملية، خاصة وأن ترامب الذي ادعى مراراً أنه لا يرغب في جر البلاد إلى حروب أخرى في الشرق الأوسط قد أوصل المنطقة إلى نقطة قد تكون نقطة اللاعودة. وقد رجحت عدة آراء أن هذه التطورات تتطلب من الولايات المتحدة التزامًا إضافيًا تجاه المنطقة وليس انسحابًا.

٣

طهران لا تتحمل مواجهة شاملة: اشارت كافة التقديرات إلى أن الرد الإيراني متوقعًا وقد يكون حادًا وعنيفًا للغاية، إلا انه لن يرتقي لحد المواجهة الشاملة خاصة في ظل الفروق والقدرات غير المتكافئة بين الطرفين، إذ أن طهران ليس بمقدورها ان تتحمل تداعيات أو عقبات اية مواجهة واسعة النطاق، وسوف تعمل طهران في الفترة القادمة على زيادة ورفع تكاليف هذه العملية من خلال تبني نهجًا يقوم على فرض التكاليف على الخصوم، خاصة وأن الاقتصادات المتطورة ذات البنى التحتية المعقدة لديها الكثير لتخسره على أثر أي تحرك قد تقوم به إيران.

٤

أولوية الردع لدى واشنطن : لفتت التقديرات إلى أن الاستراتيجية الأمريكية فيما هو قادم يجب أن تكون موجهة لردع رد الفعل التي يمكن أن تتبنه طهران، حيث من المرجح أن تتصاعد عمليات إيران ضد الافراد والمصالح الأمريكية أو حلفائها في المنطقة وخاصة دول الخليج وذلك عبر أذرع ووكلاء طهران في المنطقة، كما قد تستهدف طهران عدد من المنشآت العسكرية والمدنية التابعة للولايات المتحدة. في الوقت ذاته أوضحت التقديرات أن العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق سوف تشهدًا تحولًا لا يمكن توقعه على أثر هذه العملية.

أنماط جديدة من التهديدات : نوهت بعد التقديرات إلى أن الهجمات الالكترونية سوف تكون حاضرة ضمن الأدوات الإيرانية سواء من خلال محاولة استهداف شركات الاتصالات وأنظمة البنية التحتية وشركات النفط، خاصة وأن إيران لا تزال لديها القدرة على الحاق الضرر بعدة مواقع حيوية، كما توقع البعض إمكانية وصول تلك الهجمات الشبكات الفيدرالية والجامعات والشبكات الحكومية.

مجمل القول، أن كافة الاتجاهات داخل أبرز مراكز الفكر تذهب إلى أن العملية زادت من تعقد تشابك الموقف، وأن ردة الفعل الإيرانية ستكون حادة وعنيفة، إلا أن احتمالات المواجهة العسكرية الشاملة لن تكون مطروحة نظرًا للفروقات العسكرية الهائلة والنوعية بين الطرفين، الأمر الذي يجعل من المواجهة حال الشروع فيها من قبل إيران بمثابة « مغامرة غير محسوبة النتائج».

محمود قاسم

باحث بوحدة الإرهاب والصراعات المسلحة

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

يسعى المركز "**المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية**"، الذي أُسس في عام ٢٠١٨ كمركز "تفكير" مستقل؛ إلى تقديم الرؤى والبدائل المختلفة بشأن القضايا والتحولات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًّا بالقضايا والتحولات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

يستهدف المركز دوائر صنع القرار، بإمدادها بالخيارات والبدائل عند التعامل مع التحديات والقضايا الداخلية والإقليمية والدولية، وكذلك الباحثين والمتخصصين في الشئون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، داخل مصر وخارجها. ويرمي المركز من خلال خدماته المختلفة إلى المساهمة في تنوير وترشيد الجدال والرأي العام في مصر وإقليم الشرق الأوسط، ونشر قواعد التفكير والبحث العلمي.

ويقوم المركز بمجموعة من المهام، والأنشطة، والخدمات المتنوعة، تشمل: تقديرات المواقف، وأوراق السياسات، وعقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات، إلى جانب عددٍ من الإصدارات الشهرية باللغتين العربية والإنجليزية، فضلًا عن الموقع الإلكتروني للمركز الذي يتضمن سلسلة من التحليلات لمختلف التطورات على الساحة المصرية، والساحتين الإقليمية والدولية، ونشر إنتاج البرامج البحثية المختلفة.

البرامج والأقسام

يُمارس المركز رسالته من خلال ثلاثة برامج بحثية أساسية، هي:

أولًا- برنامج العلاقات الدولية: ويُعنَى بدراسة التحولات الدولية الأبرز على الساحة الدولية، وعلى مستوى إقليم الشرق الأوسط، خاصة ذات الطابع الاستراتيجي، وتأثيرها على المصالح والأمن القومي المصري، وذلك في مختلف الأقاليم الجغرافية. ويضم البرنامج مجموعة من الوحدات المتخصصة، منها: وحدة الدراسات الأمريكية، وحدة الدراسات الأوروبية، وحدة الدراسات الآسيوية، وحدة الدراسات الإفريقية، وحدة الدراسات العربية والإقليمية.

ثانيًا- برنامج الأمن وقضايا الدفاع: ويحلل قضايا الأمن القومي بأبعاده المختلفة، ويضم العديد من الوحدات، منها: وحدة الأمن السيبراني، وحدة التسلح، وحدة التطرف، وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة.

ثالثًا- برنامج السياسات العامة: ويُعنَى بدراسة القضايا والتحولات ذات الصلة بالسياسات العامة داخل مصر من خلال مجموعة من الوحدات المتنوعة، منها: وحدة الاقتصاد ودراسات الطاقة، وحدة دراسات الرأي العام، وحدة دراسات المرأة وقضايا الأسرة.

وتتسم الوحدات البحثية بدرجة من المرونة، بحيث تعكس الأجندة البحثية المعتمدة من جانب المركز خلال فترة زمنية محددة، وفقًا لتقييم موضوعي للواقع الراهن على الأصعدة المختلفة (المحلي، والإقليمي، والدولي)، وأنماط التحديات والتهديدات القائمة.

وإلى جانب البرامج البحثية، يضم المركز "**المرصد المصري**" لأهم القضايا التي تشغل الرأي العام، المصري والعالمي، بالإضافة إلى تقديم متابعة دقيقة تحليلية متخصصة لقضايا بعينها تشغل صناع القرار في الشرق الأوسط والعالم. وكذلك "مدونة" لشباب الباحثين والكتاب من خارج المركز، من مختلف الجنسيات، للتعبير عن رؤاهم وطرح أفكارهم فيما يخص الأحداث المتسارعة من حولهم.

للتواصل و المعلومات:

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة
تليفون: 0226905863-0226905862-0226905861

www.ecsstudies.com
/ecsstudies

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية © ٢٠١٩

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

100 شارع الميرغني - مصر الجديدة - القاهرة

تليفون: +20226905863-+20226905862-+20226905861

/ecsstudies

www.ecsstudies.com